ايضا ويتجاوز عن دين المعسر جميعه او يضع له اى او يحط من الدين بعضه روى عن ابى
هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يداين الناس وكان يقول لفتاه
اذا اتيت معسرا تجاوز عنه لعل الله تع ان يتجاوز عنا فلقى الله تع فتجاوز عنه يقال داينت
فلانا اى عاملته واعطيته دينا واخذت منه شيئا بدين وقوله لفتاه اى لخادمه
ومن عاداتهم ان يقولوا للعبد فتى ادبا ويزن التاجر المديون دينه من الموزونات حين
اراد قضاه ويرجح وزن ما كان عليه اى دينه من الموزون على وزن ما كان اخذه من الداين
وفى بعض النسخ لم يوجد لفظة عليه فيكون المعنى ح ويرجح ما كان من الموزون فى كفة الميزان
على ما كان فى الكفة الاخرى اى يزن ما يزن مطلقا ثقيلا لا خفيفا للاحتياط عن نقص
حق الغير ولئلا يكون داخلا تحت قوله تع ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ويماكس اى يجتهد فى حساب البيع اى فى حساب المبيع والثمن
كيلا يقع احد فى الغلط ولا يتبع بغبن ولا يشترى به ايضا فان المغبون لا محمود فى الدنيا عند
الناس لعدم اختياره وانبائه عن الجماعة ولا ماجور فى الاخرة لعدم نيته فى ذلك
فيخسر فى الدنيا والاخرة قال الامام المشترى ان اشترى طعاما من ضعيف او شيئا من فقير
فلا باس ان يحتمل الغبن منه ويتساهل ويكون محسنا وداخلا فى قوله صلى الله عليه وسلم
رحم الله سهل البيع وسهل الشراء فاما اذا اشترى من غنى تاجر يطلب الربح زيادة على
حاجته فاحتمال الغبن منه ليس محمودا بل هو تضييع مال من غير حمد ولا اجر وقد ورد فى
الحديث المغبون لا محمود ولا ماجور والكمال فى ان لا يغبن كما لا يغبن كما وصف بعضهم عمر
رضى الله عنه فقال كان اكرم من ان يخدع واعقل من ان يخدع وكان الحسن والحسين رضى
الله عنهما وغيرهما من خيار السلف يستقصون فى الشرا ثم يهبون مع ذلك الجزيل من المال
فقيل لبعضهم تستقصى فى شرائك على اليسير ثم تهب الكثير ولا تبالى فقال ان الواهب انما يهب
لله تع فيعطى له من الله فضله والمغبون انما يغبن عقله وبصيرته فقط وهذا المذكور اعنى
الغبن المذموم غير الانخداع فى الله تع فانه اى الانخداع فى الله محمد قال الشيخ ابن العربى فى
وصاياه من الفتوحات كن عمرى الفعل فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من خدعنا
فى الله انخدعنا له فاحذر يا اخى اذا رايت احدا يخدعك فى الله وانت تعلم انه مخادع فمن كرم
الخلق ان تنخدع له ولا تواخذه انك عرفت خداعه وتباله له حتى يغلب على ظنه انه قد
اثر فيك خداعه ولا يعلم انك تعلم بذلك لانك اذا قمت فى مثل هذه الصفة فقد وفيت
الامر حقه فانك انما عاملت الصفة التى ظهر لك بها والانسان انما يعامل الناس لصفاتهم
لا لاعيانهم الا تراه لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما ظهر لك منه وهو
ما لا يسعد الا بصدقه كما انه يشقى بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق فلا يفضحه فى

خداعه

خداعه وتجاهل وان صبغ له باللون الذى اراد منك ان تنصبغ له به وادع له وارحمه عسى الله
ان ينفعه بك فانك اذا فعلت هذا كنت مؤمنا حقا فان المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم على
نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها كن رداء وقميصا لاخيك المؤمن وحطه من ورائه
واحفظه فى نفسه وعرضه واهله وولده فانك اخوه بنص الكتاب واجعله مراة ترى فيها نفسك
فكما تزيل عنك كل اذى تكشفه المراة فى وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المؤمن كل اذى يتاذى
به فى نفسه فان نفس الشئ وجهه وحقيقته انتهى ويستدين وفى الجوهرى تداينوا تبايعوا بالدين
واستدانوا استقرضوا اى يستقرض عند الحاجة على نية القضاء قال النبى صلى الله عليه وسلم
من ادان دينا وهو ينوى قضاه وكل به مليكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة
من السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر كذا فى الاحيا وفى الجوهرى وادان استقرض وهو
افتعل وفى الحديث ادان معرضا اى استدان وهو الذى يعترض الناس فيستدين ممن امكنه انتهى
وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اداها ادى الله تع ومن اخذها يريد
اتلافها اتلفه الله تع ويدين مضارع دانه دينا بفتح الدال اى اقرضه اى يقرض المحتاج لانه
اى الدين مصدر بمعنى الاقراض من حقوق الدين بكسر الدال اى من الحقوق المعهودة فى دين الا
سلام وفى الجوهرى دنت الرجل اقرضته فهو مدين ومديون ودان فلان بدين دينا استقرض
وصار عليه دينا وانما يستدين فى احوال ثلاثة فى ضعف قوت فى سبيل الله تع او تكفين
فقير مات عن قلة وفاقة بحيث لم يترك ما لا يشترى به الكفن او فى نكاح يستعف اى
يطلب به العفة والتكفف عن فتنة العزوبة قال فى مختار الصحاح العزاب بالضم والتشديد
الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء قال الكسائى الرجل عزب والمراة عزبة والاسم العزبة كا
لعزلة والعزوبة بضم العين ايضا انتهى يقال تعزب فلان زمانا ثم تاهل فيستدين متوكلا
على الله فى هذه الامور الثلاثة فان الله تع يقضيها اى ييسر ويفتح عليه اسباب القضا
ولا يستكثر من الدين لجواز ان يموت ولا يترك تركة تفى بدينه روى عن سلمة بن الاكوع
رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتى بجنازة فقالوا صل عليها
فقال هل عليه دين قالوا لا فصلى عليها ثم اتى بجنازة اخرى فقال هل عليه دين قيل نعم
قال هل ترك شيئا قالوا ثلاثة دنانير فصلى عليه ثم اتى بالثالثة فقال هل عليه دين قالوا
ثلاثة دنانير قال هل ترك شيئا قالوا لا قال صلوا على صاحبكم وانما امتنع صلى الله عليه وسلم
عن الصلوة على المديون الذى لم يترك وفا تحذيرا عن الدين واستعظاما له لانهم اذا
راوا انه عليه السلام لم يصل على مديون لم يترك وفا او بعضا من الوفاء علموا شناعة الدين
وعظم موقعه وهذا كان فى اول الامر لانه لما فتح الله عليه الفتوح كان يودى الدين عن
الميت من مال الله الذى اتاه ويصلى عليه وكان يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم كذا ذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)